

الحركة العلمية في طبرستان إبان الدولة العلوية

(٢٥٠-٣١٦هـ/٨٦٤-٩٢٨م)

أ.م.د. محمد حامد إسماعيل *

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٩/٢٣

تأريخ القبول: ٢٠١٣/١٠/٢٨

نشطت الحركة العلمية في العالم الإسلامي وانتشرت في أقاليمه المختلفة، خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، رغم ما تعرض له من تفكك وانحلال من الناحية السياسية، وما أصاب الخلافة العباسية من ضعف وانحطاط^(١). وقد عزا ابن خلدون هذا النشاط إلى كثرة العمران والترف^(٢). ولا شك أن تشجيع أمراء الأقاليم لرجال العلم أثر في قوة تلك الحركة، فقد احتضن أولئك الأمراء أرباب العلم والمعرفة، وأخذوا يتسابقون في إكرامهم، واستدعواهم للمساهمة في مجالسهم العلمية والأدبية. هكذا كان الطاهريون بنيسابور، والعلويون بآمل، والسامانيون في بخارى، والغزنويون بغزنة، والبويهيون بأصبهان والري، والحمدانيون في حلب وال طولونيون والأخشيديون والفاطميون بالقاهرة، والأمويون بقرطبة^(٣).

وكانت طبرستان منذ العهد الساساني من مراكز الثقافة الفارسية، بسبب وفرة خيراتها وسعة تجارتها، وتنوع العقائد الدينية والسياسية فيها، كما كان فيها من الديانات المجوسية، واليهودية، والنصرانية^(٤). ثم انتشرت فيها العقيدة الإسلامية فيما بعد، وكان لهذا التنوع أثره الكبير في ازدياد النشاط الفكري، إلى جانب أن الثقافة الفارسية التي كانت غنية بعلوم وآداب اليونان، فلما امتزجت بالثقافة الإسلامية زاد ذلك من نشاط الفكر الإسلامي. وبذلك ازدهرت العلوم والآداب بشتى أنواعها في

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(١) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي: ٣/٣٣١.

(٢) المقدمة: ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام: ٣/٣٣١-٣٣٨؛ الشابي، الألب الفارسي في العصر الغزنوي: ١٧.

(٤) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٢٢؛ المسعودي، مروج: ١/٢٠١؛ ابن حوقل، صورة الأرض: ٢/٣٩٧؛

البخاري، السلسلة العلوية: ٢٧؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ٣١٨؛ اعتماد السلطنة، مرآة البلدان: ١٢؛ دائرة

المعارف الإسلامية، مادة آمل: ٢/٦٢٦.

طبرستان، ونشطت الحركة العلمية والثقافية فيها حتى وصفها ياقوت الحموي قائلاً: "خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والادب والفقه"^(١). كما يكثر بها العلماء في مختلف العلوم^(٢).
 لقد كان إقليم طبرستان بمدنه العديدة كآمل وسارية وغيرها ميداناً فسيحاً للنشاط الثقافي العلمي المتعدد الجوانب من الفقه والحديث والآداب، وانتشرت فيه العقائد والمذاهب، فكان فيها الفكر السني والفكر الزيدي، فأصبحت موئلاً للعلم والعلماء لتشجيع حكامها ورعايتهم لأهل العلم والمعرفة. بإذ قال عنها المسعودي: "إنه يقصدها أهل العلم والآداب وقالت الشعراء فيها فاعتبر ذلك من محاسنها"^(٣).
 ولما تأسست الدولة العلوية اهتم حكامها بنشر العلوم وتشجيع الآداب اهتماماً بالغاً، فقصدتهم أهل العلم والآداب. وانهقدت المجالس لهذا الغرض وساعد على ذلك أن الحكام العلويين أنفسهم كانوا علماء لأن العلم شرط أساسي من شروط الإمامة عندهم^(٤).
 وينطبق هذا الوصف على المدة التي ندرسها، فكان حاكمها الأول الحسن بن زيد عالماً شاعراً واسع الاطلاع ومؤلفاً في مختلف فروع الفقه فهو شديد التدين^(٥). وقد ألف عدداً من الكتب التي تدل على سعة علمه واطلاعه^(٦).
 وقد جمع بلاطه العديد من الشعراء الذين امتدحوه بشعرهم وأجزل لهم العطايا والمنح. وكذلك محمد بن زيد الذي خلف الحسن في إمارة الدولة فقد وصف بأنه كان "عارفاً بالآدب والشعر والتاريخ"^(٧).

(١) معجم البلدان، مادة طبرستان: ١٣/٤.

(٢) مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ١٤٥.

(٣) مروج الذهب: ٣٤٣/٤.

(٤) ابن النديم، الفهرست: ١٩٣؛ ابن الأثير، الكامل: ٥٥/٦؛ وينظر: التستري، قاموس الرجال: ١٦٩/٣-١٧٠؛

أغابزرك، الزريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٠/٥، ٢٥٥/٦؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين: ٢٢٧/٣؛ دائرة المعارف

الإسلامية، مادة الحسن بن زيد: ٣٩٥/٧، ١٤/١١.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ٤٧/١١؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسن بن زيد: ٣٩٤/٧ وما بعدها.

(٦) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٤؛ ابن الأثير، الكامل: ٤٠٧/٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٤٧/١١؛ دائرة المعارف

الإسلامية، مادة الحسن بن زيد: ٣٩٥/٧، ١٤/١١.

(٧) الزركلي، الأعلام: ٣٦٦/٦.

وقد تجمع علماء الزيدية وأشهر أئمتها في بلاطات حكام هذه الدولة ومن هؤلاء: يحيى بن الحسن، وهو الإمام الثاني عشر للزيدية الذي قدم إلى طبرستان، وقام بنشاط علمي واسع إذ أقام حلقات علمية في الفقه والعلوم الإسلامية في الخانات والمدن وأقبل الناس عليه وازدحموا في مجالسه ثم قصد اليمن وأسس الدولة الزيدية فيها^(١). وازدحم مجلس محمد بن زيد الحاكم الثاني بالعلماء، ومنهم أبو القاسم عبدالله بن محمد الكاتب البلخي، وأبو مسلم بن بحر الأصفهاني المعتزلي (ت ٣٢٢هـ)، وكذلك الحسن بن علي الذي سمي فيما بعد بالناصر الكبير الأطروش، وغيرهم من العلماء ومنهم من كان من خارج طبرستان ضمهم بلاطه كأبي بكر يعقوب الرازي وهو من علماء أهل الري وحفاظهم، حضر مجالس محمد بن زيد حتى قتل محمد بن زيد ثم رحل الرازي إلى اليمن إذ الدولة الزيدية الناشئة^(٢).

واستمر النشاط العلمي للإقليم في العهد الساماني الذي خلف الدولة الزيدية في مرحلتها الأولى وكذلك النشاط الأدبي، غير أنه من الواضح أن هذه المدة لم تعش هدوءاً سياسياً بل صراعاً طويلاً حتى قامت الدولة الزيدية مرة أخرى في عهد الأطروش.

وبلغت الحركة العلمية أوج ازدهارها في طبرستان في عهد الحاكم الأطروش وصهره الحسن بن قاسم، والظاهر أن خصوم الدولة العلوية في هذه المدة كانوا منشغلين بمشكلاتهم الداخلية فوفر ذلك للعلويين نعمة الاستقرار، فانصرفوا إلى الحياة العلمية والأدبية، وحظوا فيهما بنصيب وافر.

وقد وصف الأطروش بأنه جمع بين العلم والعمل وبرز في فنون العلم حتى صار علماً في كل واحد منها، "وكان له مجلس للنظر ومجلس لإملاء الحديث، وكان يركب إلى طرف البلد ويضرب بالصولجان للرياضة فإذا ركب اجتمع فقهاء البلد وأهل العلم كلهم إلى المصلى وجلسوا فيه، فإذا فرغ من ذلك عدل إليهم، وجلس وأملى الحديث"^(٣). وكان الفقهاء يحضرون مجالسه ويكلمونه في المسائل

(١) البخاري، السلسلة العلوية: ١٧-١٨؛ الشهيد، الحقائق الوردية: ٢/١٤-٢٧؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ١٧٧-

١٧٨؛ مهدي جواد حبيب، الدولة العلوية: ٢٣٢.

(٢) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/٢٥١؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ٩٣؛ الشهيد، الحقائق الوردية: ٢/١٧، ٣٥؛

المرعشي، تاريخ طبرستان: ٢١٥؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ٩١؛ الثعالبي، يتيمة الدهر: ٤/٨٥؛ حسن

إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام: ٣/٣٤٢، ٣٥١.

(٣) الشهيد، الحقائق الوردية: ٢/٣١.

ويكلمهم ويناظرهم^(١). وكان حلو الفكاهة طريف الممازحة يتصرف في مجلسه في أنواع العلوم من الكلام والفقه ورواية الآثار وإنشاد الأشعار للقدماء والمحدثين والحكايات المفيدة، وكان شديد الحرارة تستولي عليه الحمى إذا تكلم، فكان يوضع بين يديه كوز^(٢) فيه ماء مبرد يشرب منه بين الحين والآخر إذا تكلم كثيراً وناظر في خلال مناظرته^(٣).

ومما هو جدير بالذكر والإعجاب من شدة اهتمامه بالعلم اعتزل الحياة السياسية وترك الحكم وتفرغ للتدريس والتأليف، وبنى مدرسة بآمل عند الموضع الذي هو الآن مشهده وصار يدرس فيها علمي الفقه والحديث^(٤).

وتشهد مؤلفاته التي تربو على مائة كتاب^(٥) التي سنذكرها لاحقاً، على جلالته قدره في العلم، وقد كانت المساجد في طبرستان مكان الدرس والتعليم قبل بناء المدارس، كما كانت الحال في عامة المدن الإسلامية في مختلف الأقطار إذ تكون فيها حلقات العلم والدراسة فصارت تضم الحفاظ والمفسرين وغيرهم من ذوي العلم والفتاوى.

التعليم المدرسي في إقليم طبرستان:

كان الاطروش من أوائل الحكام في تاريخ الإسلام الذين بنوا المدارس فقد ذكرت آنفاً أنه بنى بمدينة آمل مدرسة في المكان الذي يقع فيه مشهده وصار يدرس فيها علمي الفقه والحديث، وقد جاءه الناس من جميع الأطراف لأجل الاستفادة من العلوم والتي كان منها الفقه والحديث والشعر والأدب^(٦).

(١) الشهيد، الحقائق الوردية، ٣٨/٢.

(٢) كوز: إناء من فخار أصغر من الإبريق له عروة، وتجمع أكواز، وكيرزان وكوزه؛ لسان العرب: ٢٧٠/٧؛ معجم الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٠.

(٣) الشهيد، الحقائق الوردية: ٤٢/٢.

(٤) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ٢٧٥/١؛ آمل، رويان: ٨٠؛ مرعشي، طبرستان: ٢٢١؛ العامل، أعيان الشيعة: ٢٢/١٩٥، ٣١١؛ عباس شايان، كتاب مازندران: مشتمل بر طبرستان: ٢١٦.

(٥) مؤلف مجهول، التحفة البهية: ورقة ١٨٣؛ ينظر: ابن النديم، الفهرست: ٢٧٣؛ ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ٢/١٠٢؛ الشهيد، الحقائق الوردية: ٣١/٢؛ العامل، أعيان الشيعة: ٢٢/٢٩٤؛ أغابزر، الذريعة: ٢/١٨٧.

(٦) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ٩٧/١، ٢٧٥؛ عباس شايان، كتاب مازندران: ٢١٦؛ آمل، رويان: ٨٠؛ المرعشي، طبرستان: ٢٢١.

وسار بعد ذلك خلفاؤه على نهجه في هذا المجال، فقد بنى الحسن بن القاسم مدارس أخر لنشر الثقافة الإسلامية، كما بنى عدة مساجد للإسهام في نشر الفكر الزيدي في المنطقة^(١). ومن جهة أخرى فإن المساجد قامت بدورها الكبير في نشر التعليم، وكان في مقدمتها مصلى آمل الذي نشطت فيه الحركة التعليمية، وخاصة في عهد الأطروش^(٢).

وهكذا سارت المدرسة والمسجد جنباً إلى جنب متعاونين في نشر العلم والمعرفة، وكان أحدهما يكمل الآخر. وهذا دليل واضح على أن فكرة تأسيس المدرسة حدث مبكر تميز به تاريخ العلويين في طبرستان، فقد تنبهوا إلى أهميته قبل الأفطار الإسلامية فإن نشوء المدرسة في العالم الإسلامي تأخر عن هذا الوقت بعض الشيء. فضلاً عن بناء المدرسة أنشأ الأطروش مكتبة عامة أو ما يسمى بدار الكتب بآمل وضع فيها العديد من المؤلفات^(٣). وذلك ففتح المجال أمام الجميع للاطلاع والمعرفة وتعميم العلم وقد بنيت هذه الدار بجانب المدرسة، وقد أوقف الأطروش أملاكاً واسعة وأوقافاً معمورة لسد نفقات وتكلفت مدرسته ومكتبته^(٤).

وهذا الاهتمام العلمي يدل على تكريس هذه الدولة في مجال العلم ونشر الثقافة، وتوعية الناس وتبصيرهم، ومما دفع عجلة العلم في طبرستان في هذه الفترة أن أغلب حكامها كانوا من العلماء لاسيما أن المذهب الزيدي يشترط للإمامة (الحكم) العلم والاجتهاد.

ويقول كاتب معاصر، أن المدرسة ومقبرة الأطروش لا يعرف مكانهما على وجه الدقة، فالبعض يعتقد أن مسجد الإمام حسن الواقع في أدنى السوق هو مدرسة الأطروش وهو مدفون هناك والبعض الآخر من المعمرين يقول أنه كانت في الماضي في فناء منطقة (الأمير الكبير سير بزرگ) مدرسة خربة تعرف بمدرسة الناصر أو الأطروش، وقد انشئ فيما بعد في نفس المكان مدرسة ومسجد "سيزة ميدان" (الميدان الأخضر) من المحتمل جداً أن هذه كانت مدرسة ومقبرة الأطروش^(٥).

(١) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ٢٨٤/١؛ كتاب مازندران: ٢١٧؛ آمل، رويان: ٨١.

(٢) الشهيد، الحقائق الوردية: ٣١/٢، ٣٨.

(٣) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ٩٧/١؛ وينظر:

BROWNE: HISTORY OF TABARISTAN. P. 49.

(٤) ابن إسفنديار: ٩٧/١.

(٥) عباس شايان، كتاب مازندران: ٢١٦ وما بعدها.

أما خلفه الحسن بن القاسم فلعله فاق في تشجيع العلم والعلماء الأطروش وبنوه، فالمرعشي يصفه قائلاً "فبسط العدل والإحسان إلى الأشراف وأهل العلم على مختلف طبقاتهم وتوسيع خراجهم. وعن اهتمامه بالتعليم المدرسي، فقد بنى عدة مدارس، ونشطت في عهده مجالس العلم والأدب فكان يعقد في يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع مجلساً علمياً وأدبياً للبحث والمناظرة، وكان يوقر العلماء والأسر النبيلة ويرفع الضريبة عن صاحب الملك إذا كان يجيد فناً من فنون العلم، وكان حوله حشد كبير من البلغاء والشعراء ومتكلمي العرب والأعاجم وفقهائها وكان يستأنس بهم ويحسن إليهم"^(١).

ويعد التعليم في هذه المدارس في تلك المدة امتداداً للتعليم في المساجد إذ لم يكن أحدهما في غنى عن الآخر، فالمساجد كانت أيضاً تقوم بتلك المهمة التي تقوم بها المدارس بما يقام فيها من المحاضرات والخطب والمواعظ والدروس.

وبجانب هذه المدارس والمساجد أقيمت في طبرستان الخوانق (وهي أمكنة تعليم الصوفية) إذ كانت الدروس تلقى من الشيوخ على المريدين والزهاد فيدرسون ويتدارسون ويؤلفون ويصنفون، وقد ذكر ابن إسفنديار طائفة من الأولياء والزهاد والمشهورين في طبرستان ومنهم على سبيل المثال، الشيخ أبو العباس قصّاب، والشيخ الزاهد أبو جعفر الحناطي، وكذلك الشيخ الزاهد فمن كراماته كان يرى من محلة علي آباد، من محلات مدينة آمل، وكذلك الشيخ أبو تراب بمحلة درليش (دريس) وهو صاحب كرامات، وغيرهم من الزهاد الذين لا يتسع المجال لذكرهم^(٢).

وعلى الرغم من الحركة العلمية العامة في طبرستان فلا يفوتني أن أقول بأنّه غلب طابع المذهب الزيدي على العلوم الدينية فيها في هذه مدة وذلك بسبب أن الإقليم كان خاضعاً للدولة الزيدية.

وينبغي القول إنّ الكثير من علماء أهل السنة من طبرستان كانوا قد وفدوا على بلدان العالم الإسلامي مثل العراق (وخاصة بغداد، والكوفة) وبلاد الشام، والحجاز في مدة حكم الدولة الزيدية فيها

(١) تاريخ طبرستان: ٢٢٣؛ وينظر: ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ٢٨٤/١؛ آملی، رويان: ٨١؛ الشهيد، الحقائق الوردية: ٤٣/٢.

(٢) تاريخ طبرستان: ١٣١/١.

ومن هؤلاء العلماء الطبري المفسر والمؤرخ. وأما العلوم التي انتشرت في طبرستان وراج سوقها فيها فهي:

١. علم التفسير:

انتشر في هذا الإقليم علم التفسير بين أهل السنة والشيعة وخاصة الزيدية، فمن أشهر مفسريها من أهل السنة:

الإمام العلامة محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري: كان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين في مدينة آمل من طبرستان^(١). وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، وقد روي عنه أنه مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة وكان ينفق على نفسه من ضيعة تركها له أبوه بطبرستان، وشهرته تغني عن وصفه واتفق العلماء على أنه كان علامة وقته وإمام عصره وفقهه زمانه وكان متقناً لجميع العلوم، كعلم القرآن، والحديث، والفقه، وهو صاحب مذهب في الفقه مستقل يسمى الجبرية فضلاً عن التاريخ وغي ذلك من فروع اللغة العربية كالنحو والشعر وهو كثير الحفظ^(٢).

آثاره العلمية:

أورد محقق كتاب تاريخ الطبري في المقدمة^(٣)، أن عدد كتبه المؤلفة قرابة ستة وعشرين كتاباً

(٢٦) منها:

١. آداب المناسك
٢. آداب النفوس
٣. اختلاف علماء الأمصار
٤. أحاديث غدير خم
٥. بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام
٦. البصير في معالم الدين
٧. تاريخ الرسل والملوك
٨. تهذيب الآثار

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤٥/١١ وما بعدها؛ وينظر:

ENCYCLOPEDIA. BRITANNICA. VOL. 4: 17. P. 980.

(٢) ابن النديم، الفهرست: ٣٢٦؛ القفطي، المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ١٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤٥/١١.

(٣) محمد أبو الفضل إبراهيم، مقدمة كتاب التاريخ المعروف بتاريخ الرسل والملوك، ط دار المعارف: ١٥-٢٠؛ وينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٤/١٨.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن
١٠. الجامع في القراءات
١١. حديث الطير
١٢. الخفيف في الفقه
١٣. ذيل المذيل
١٤. صريح السنة
١٥. طرق الحديث
١٦. عبارة الرؤيا
١٧. كتاب العدد والتنزيل
١٨. السند المجرد
١٩. كتاب الفضائل
٢٠. لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام
٢١. مختصر الفرائض
٢٢. كتاب الوقف

وبيضيف الداودي كتاباً آخر هو كتاب الغرائب^(١). علماً أن المتداول بين أيدينا هو تاريخ الرسل والملوك وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، أما بقية المؤلفات فلم تصلنا ولكن ذكرت أسماؤها في بطون الكتب.

أما كتابه في التفسير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" فهو من أجل التفاسير وأعظمها على الإطلاق قال عنه ابن النديم: "قد اختصره جماعة منهم أبو بكر بن الأخشيد وغيره"^(٢). وترجم إلى الفارسية بأمر منصور بن يحيى الساماني، وترجم أيضاً إلى التركية، وقد حققه محمود شاکر ونشره في طبعة علمية محررة بدار المعارف بالقاهرة وأصدر منه خمسة عشر جزءاً^(٣). يروى عن ابن جرير أنه قال لأصحابه أنتشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كما يكون قدره، فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا هذا مما يفني الأعمار قبل تمامه، فاختره في نحو ثلاثة آلاف ورقة^(٤).

وعلق المحقق محمود شاکر على ذلك بقوله "فكان هذا الاختصار سبباً في تركه البيان عما نجتهد نحن في بيانه عند كل آية، وهذا الاختصار بين جداً لمن تتبع التفسير من أوله إلى آخره"^(٥). وقد نقل ابن جرير الروايات عن أشهر مفسري الصحابة والتابعين كأبن عباس من خمسة طرق وسعيد

(١) طبقات المفسرين: ١١١/٢.

(٢) الفهرست: ٣٢٧.

(٣) مقدمة كتاب التفسير للمحقق: ١٦.

(٤) الداودي، طبقات المفسرين: ١١٣/٢.

(٥) مقدمة كتاب التفسير للمحقق: ١٧.

بن جبير من طريقين، ومجاهد من ثلاثة طرق وقتادة من ثلاثة طرق، والحسن البصري من ثلاثة طرق وعكرمه من ثلاثة طرق وعن الضحاك بن مزاحم من طريقين وعبدالله بن مسعود من طريق واحد.

وذكر الطبري من التفاسير تفسير عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وتفسير ابن جريح وتفسير مقاتل بن حيان، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به، وقد ذاعت شهرة تفسيره في الآفاق الإسلامية وصار مضرب المثل في غزارة المادة واستقامة المنهج^(١).

ومما يتصل بعلم التفسير علم القراءات فقد ألف في ذلك كتاباً باسم "جامع القراءات من المشهور والشواذ"^(٢). ومن مفسريها عبدالرحمن بن أحمد بن حكويه المفسر الروياني بآمل^(٣).

أما مفسرو الزيدية في طبرستان في عهد الدولة الزيدية منهم: حسن الأطروش، وهو الحسن بن علي الملقب بالأطروش الحاكم الثالث لطبرستان نسب إليه تفسير في مجلدين^(٤). ويذكر صاحب "التحفة البهية في أحوال الزيدية" أن له كتاب تفسير القرآن، وكتاب تفسير تسع سور من القرآن^(٥).

ومنهم أبو جعفر محمد بن منصور المرادي الزيدي ألف كتاب التفسير الكبير، وكتاب التفسير الصغير، كما كان عالماً فقيهاً ومحدثاً توفي سنة (٢٩٠هـ/٩٠٣م)^(٦).

٢. علم الحديث والفقه:

اشتهرت طبرستان بهذين العلمين بصفة خاصة، فقد نبغ في هذا الإقليم وخاصة مدينة آمل جماعة كثيرة من العلماء والفقهاء والمحدثين منهم:

أبو مروان الحكم بن محمد الطبري، يروي عن سفيان بن عيينة وروى عنه أهل طبرستان (توفي في حدود سنة ٢١٠هـ)^(٧).

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٤/١٨ وما بعدها.

(٢) فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي: مج ١، ١٦٨/٢.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٢٨٧/٢.

(٤) عمر كحالة، معجم المؤلفين: ٣٠٢/٣.

(٥) مؤلف مجهول، ١٧٧.

(٦) ابن النديم، الفهرست: ٣٧٤؛ فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي: مج ١، قسم الفقه: ٣٣٣.

(٧) السمعاني، الأنساب: ٢٠٩-٢٠٤/٨.

ومنهم أبو غالب محمد بن أحمد بن عمر بن الطبر الجريري الطبري، ينسب إلى جده، وكان يعرف بابن الطبر، وكان شيخاً صالحاً مسناً معمر^(١)، ومنهم أيضاً أبو القاسم هبة الله بن أحمد الطبري كان من الصالحين المعمرين^(٢) ومنهم أبو بكر محمد بن عمر الطبري جليس أبي زرعة الرازي والمفتي في مجلسه من آمل وطبرستان. قال أبو حاتم وهو صدوق ثقة^(٣) ومنهم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر والمؤرخ، ومن كتبه الجليلة في الحديث:

١. تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت من الأخبار^(٤).
٢. طرق الحديث، قال الذهبي: "رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندعشت له ولكثرة الطرق"^(٥).
٣. صريح السنة (بدأ من شرح السنة) وهو رسالة ذكر فيها مذهبه وما يدين به ويعتقده على ما مضى عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار^(٦).
٤. السند المجرد، قال ياقوت: وقد كتب أصحابه الحديث الأكثر منه، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس^(٧).

وغيرها من الكتب، وقد عدّه الذهبي من رجال الطبقة السادسة في الحديث، وذكر النووي في كتاب (تهذيب الأسماء واللغات) أنه في طبقة الترمذي والنسائي، ولغلبة الحديث عليه وضع كتابه في التاريخ على طريقة المحدثين^(٨).

(١) السمعاني، الأنساب: ٢٠٤/٨-٢٠٩.

(٢) السمعاني، الأنساب: ٢٠٤/٨-٢٠٩.

(٣) السمعاني، الأنساب: ٢٠٤/٨-٢٠٩.

(٤) فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي: مج ١، ١٦٦/٢؛ وقد ذكر ابن النديم، الفهرست: ٣٢٧، أن اسمه (تهذيب الآثار) ولم يتمه، وقد نشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جزآن من هذا الكتاب.

(٥) مقدمة المحقق لكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري: ١٨.

(٦) مقدمة المحقق لكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري: ١٨؛ فؤاد سيزكين، تاريخ التراث العربي: مج ١، ١٦٨/٢.

(٧) مقدمة المحقق لكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري: ١٩.

(٨) ينظر مقدمة المحقق لكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري: ص ١٢ وما بعدها.

أما شيوخه في الحديث فهم كثيرون ومنهم محمد بن حميد الرازي، وأبو جريج وأبو كُريب وهناد بن السري، وعباد بن يعقوب، وعبيدالله بن إسماعيل الهبّاري، وإسماعيل بن موسى، وعمران بن موسى القزاز، وبشر بن معاذ العقدي^(١).

علم الفقه:

لقد خرّج الإقليم جماعة كثيرة^(٢)، يحصون، نورد أشهرهم ممن أخرجتهم حلقات العلم والدراسة في طبرستان، ومنهم: الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن أبي أحمد القاص الطبري الشافعي إمام عصره له التصانيف المشهورة في الفقه، تفقه على أبي العباس بن سريج وقد صنف كتباً كثيرة منها (التلخيص)، و(أدب القاضي)، و(المواقيت)، و(المفتاح) وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة، كان يعظ الناس، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقيل بعدها^(٣). وعنه أخذ الفقه أهل طبرستان، ويضاف إلى تصانيفه (دلائل القبلية) ويعد كتابه (التلخيص) في الفروع - أعمق وأدق كتب الفقه^(٤).

ومنهم محمد بن الحسن الطبري، وهو أبو جعفر الفقيه، كان فقيهاً يفتي على مذهب الإمام الشافعي وتوفي في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(٥).

ومنهم الإمام الطبري محمد بن جرير المفسر والمؤرخ المشهور ومن مؤلفاته في الفقه:

١. الخفيف في الفقه^(٦).
٢. اختلاف علماء الأمصار^(٧).
٣. بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام.

(١) ابن النديم: الفهرست: ٣٢٦.

(٢) إلا أن الأغلب منهم قد وفد إلى بغداد وغيرها من أقطار العالم الإسلامي خاصة.

(٣) ابن الأثير، اللباب في معرفة الأنساب: ٨/٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٨/١؛ الحسيني، طبقات الشافعية:

٦٥؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٥٩/٣.

(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء: ١١١؛ الحسيني، طبقات الشافعية: ٦٥؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣٠٢/٣.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ١٤٧/٣.

(٦) ابن النديم، الفهرست: ٣٢٧.

(٧) مقدمة المحقق لكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري: ١٥؛ وذكر ابن النديم: ٣٢٧، أنه كتاب اختلاف الفقهاء

وذكر سزكين أن اختلاف علماء الأمصار قسم من كتاب اختلاف الفقهاء الذي يحتوي على أربعة أقسام؛ ينظر

تاريخ التراث العربي: مج ١، ١٦٧/٢.

٤. لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام^(١).

٥. مختصر الفرائض وغيرها من الكتب.

وقد قرأ الفقه على عدد من العلماء منهم داود، وأخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان في مصر وعن الحسن بن محمد الزعفراني ببغداد، وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبد الأعلى الصديقي، وبني عبدالحكم محمد وعبد الرحمن وسعد، وابن أخي وهب، وأخذ فقه أهل العراق عن أبي مقاتل بالري^(٢).

ومن علماء الفقه أبو علي الحسن بن القاسم الطبري، وهو من أهل طبرستان وفد ببغداد، وتفقه على ابن أبي هريرة ودرّس بها بعده، وصنف في الأصول والخلاف والجدل وهو أول من صنف في الخلاف المجرد، وكتابه فيه يسمى (المحرّر)، ويعرف أبو علي هذا بصاحب (الإفصاح) وهو شرح على (المختصر) للإمام محمد بن جرير الطبري، وله كتاب (العدة) وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة^(٣).

ومنهم أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الطبري، وكان من المنسوبين إلى طبرستان، وفد ببغداد، وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة وله (شرح الجامعين)، وهو من فقهاء الحنفية^(٤).

ومن الفقهاء أيضاً: أبو سعد مظفر بن إبراهيم، كان إماماً مقدماً في فقه الإمام أبي حنيفة وكان صدراً لأدباء العالم وبحراً للعلوم، ثم التحق بخدمة صاحب بن عباد^(٥).

وقد تتلمذ على هؤلاء الفقهاء طائفة كبيرة تأخرت وفاتهم عن فترة دراستنا ولكنهم حضروا ودرسوا في حلقاتهم من أمثال ابن القاص وغيره^(٦).

وسأكتفي بذكر هؤلاء الفقهاء بإيجاز ومنهم:

(١) ذكر سزكين في مج ١، ج ١٦٨/٢ إسماً آخر لهذا الكتاب بعنوان (كتاب الرسالة من لطيف القول في البيان عن أصول الأحكام).

(٢) ابن النديم، الفهرست: ٣٢٦.

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء: ١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٣٠/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٣٨/١١؛ الحسيني، طبقات الشافعية: ٧٤.

(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء: ١٤٣؛ محمد عبدالحكي الكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٣٥.

(٥) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١٢٨/١.

(٦) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١٣٠/١.

الفقيه أبو الحسن الجلابي الطبري، تفقه في بلدة طبرستان، وحضر مجلس الداركي، ثم درس في حياته، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالحديث، كانت وفاته قبل الداركي بسبعة عشر يوماً^(١).

ومن أصحاب ابن القاص الفقيه أبو علي الزجاجي الطبري، ألف كتاباً هو (زيادة المفتاح) وقد تتلمذ عليه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري الذي يعدّ من مفاخر طبرستان، وأخذ عنه الفقه أهل آمل^(٢).

ومن فقهاء الشيعة:

محمد بن جرير بن رستم الطبري، وعده المؤرخ ابن إسفنديار السروي من علماء الإمامية، وهو من أهل آمل في طبرستان ومن أعيان القرن الرابع الهجري، ألف في فقه الإمامية عدة مؤلفات منها: (مناقب فاطمة وولدها)، و(نور المعجزات في مناقب الأئمة الاثني عشرية)، وهو يشترك في اسمه واسم أبيه مع الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر والمؤرخ المشهور، ويختلف عنه في اسم الجد. ومن مؤلفاته الفقهية كتاب (المسترشد)، وكتاب (حذو النعل بالنعل) وهو يعد فقيهاً ومتكلماً وصاحب حديث ومحققاً في ذكر مذهب أهل البيت^(٣).

ومن فقهاء الشيعة وخاصة الزيدية:

الأطروش، الحسن بن علي، وله مؤلفات كثيرة تدل على علمه الواسع ومعرفته الشاملة بالفقه فضلاً عن علوم الكلام والشريعة والحديث وذكر ابن النديم^(٤) أربعة عشر مؤلفاً له معظمها في الفقه نذكر منها:

- | | |
|------------------|--------------------------|
| ١. كتاب الطهارة. | ٢. كتاب الأذان والإقامة. |
| ٣. كتاب الصلاة. | ٤. كتاب أصول الزكاة. |
| ٥. كتاب الصيام. | ٦. كتاب المناسك. |
| ٧. كتاب الرهن. | ٨. كتاب الأيمان والنذور. |

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء: ١٢٣.

(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء: ١١٧؛ الحسيني، طبقات الشافعية: ١١٠.

(٣) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١٣٠؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: ١٠٣/٥؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين: ١٤٦/٩.

(٤) الفهرست: ٢٧٣ وما بعدها.

ويروي صاحب التحفة البهية في أصول الزيدية^(١) أن له عدداً من المصنفات والرسائل نذكر

منها في الفقه:

١. كتاب الفرائض.
٢. كتاب تحريم نكاح الشركات.
٣. كتاب البيع.
٤. كتاب المسترشد.
٥. كتاب جامع الفقه.
٦. كتاب الأحكام.

ومما ينبغي ذكره أن معظم الكتب التي أوردها ابن النديم و صاحب التحفة البهية في الفقه وفي أبوابه المختلفة، وعددها فيما يبدو لا تزيد على ما ذكرها ابن النديم.

ومنهم أيضاً الحسن بن زيد قبل الأطروش الذي ألف كتاب (الجامع في الفقه)^(٢). ومنهم أبو جعفر محمد بن منصور المرادي الزيدي الذي ألف كتاباً في الأحكام مثل الطهارة والصلاة وغير ذلك مما يشبه كتب الفقه^(٣).

ومن فقهاء علماء هذا العصر الفقيه عبدالسلام الخانكج، وخانكج قرية من قرى جيلان^(٤).

التاريخ:

من العلماء الذين ساهموا في الكتابة والرواية التاريخية، وصنفوا فيه عدداً من الكتب:

محمد بن جرير الطبري، فقد ذكر أنه ولد في آمل بطبرستان وهو يعدّ عمدة المؤرخين المسلمين، وإذا كان من أشهر المفسرين الفقهاء فهو من أشهر المؤرخين أيضاً ويعرف بأبي التاريخ في الأسلام، ألف كتاباً ضخماً في التاريخ، ويعدّ تاريخه أصح التواريخ وأثبتها^(٥). وقد قضى أكثر عمره في كتابة كتابه المشهور (تاريخ الأمم والملوك)^(٦).

قال عنه المسعودي: "أما تاريخ أبي جعفر، الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات فقد جمع أنواع الأخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم وهو كتاب تكثر

(١) مؤلف مجهول: ١٧٤-١٨٢.

(٢) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٤.

(٣) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٤.

(٤) مؤلف مجهول، التحفة البهية، (مخطوط): ١٤١.

(٥) اليافعي، مرآة الجنان: ٢/٢٦١.

(٦) ينظر: ENCICLOPEIDIA. AMERICANA. VOL.26. P 204.

فائدته وتنتفع عائدته^(١). كانت وفاته سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م) عشية يوم الأحد، وقد دفن في داره لأن بعض العوام من الحنابلة ورعاتهم منعوا من دفنه نهائياً ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله، بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر الخوارزمي الظاهري إذ كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم لأنه صنف كتاباً في اختلاف العلماء، ولم يذكر فيه مذهب أحمد بن حنبل وقال لم يكن أحمد فقيهاً^(٢).

ولما توفي الطبري الإمام العلامة المفسر والمؤرخ اجتمع الناس من سائر أطراف بغداد، وصلوا عليه بداره، ودفن فيها، ومكث الناس يترددون إلى قبره شهوراً يصلون عليه، وقد رثاه جماعة من أهل العلم^(٣).

ومن الذين كتبوا في التاريخ والسير من الزيدية: الأطروش، فقد ألف كتاباً عن الرسائل والفتوح^(٤)، وكتاب (السير)^(٥)، وكتاب (أنساب الأئمة ومواليدهم) وكتاب (الشهداء وفضل أهل الفضل منهم)^(٦) ومنهم محمد بن منصور المرادي الزيدي، ألف كتاباً بعنوان (سير الأئمة العادلة)^(٧).
الطب:

ومن أطباء طبرستان أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري، من أهل طبرستان، فاضل عالم بالطب، وكان طبيباً لركن الدولة، وله من الكتب التي ألفها (الكناش المعروف بالمعالجات البقرائية) وهو من أجل الكتب وأنفعها، وقد استقصى ذكر الأمراض ومداواتها على أتم ما يكون، وهو يحتوي

(١) مروج الذهب: ١٥/١.

(٢) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١٢٢/١؛ القفطي، المحمدون من الشعراء: ١٨٧-١٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ١٢٦/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤٦/١؛ الداودي، طبقات المفسرين: ١١٤/٢؛ وقد ورد بروكلمان عدداً من الكتب المنسوبة إليه، ولكنها في الحقيقة ليست له. يبدو أنه لم يعتمد على مصدر وإنما اطلع عليها من خلال زيارته الشخصية إلى مكتبات العالم؛ ينظر في ذلك: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٤٧/٣-٥٠؛ مقدمة التحقيق من كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري: ٢٠.

(٣) القفطي، المحمدون من الشعراء: ١٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤٦/١١.

(٤) مؤلف مجهول، التحفة البهية، (ورقة): ١٨٧.

(٥) مؤلف مجهول، التحفة البهية، (ورقة): ١٧٧؛ ابن النديم، الفهرست: ٢٧٣.

(٦) محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة: ٣١٣/٢٢ وما بعدها.

(٧) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٤.

على مقالات كثيرة^(١). وكذلك أبو الفرج رشيد بن عبدالله الأسترايادي والسيد أبو الفضائل إسماعيل بن محمد الموسوي، الذي له عدة تصانيف منها كتاب (التذكار) وكتاب (الأغراض) وكتاب (ترجمة قانون أبي علي بن سينا)، وغيرهم^(٢).

الرياضيات والتنجيم:

العلماء الذين كتبوا عن علوم الرياضيات المختلفة كالهندسة والحساب وغيرها طائفة كبيرة، قال أبو دلف: "وبطبرستان جماعة يتعاطون الحنق بعلم النجوم"^(٣).

وممن اشتهر في هذا الإقليم في علم التنجيم والرياضيات:

كوشيار بن لبنان الجيلي (ت ٣٦١هـ/٩٧٤م)، المولود في جيلان ألف كتاب (أصول الحساب الهندي). وفيه أقدم وصف للنظام الستيني الموحد المستعمل عند علماء الفلك في الرصد والحساب، كان مهندساً فلكياً أيضاً، صنف كذلك "مجلد الأصول في أحكام النجوم"، و(الزيج الجامع)، و(المدخل في صناعة أحكام النجوم)، و(الإصطرب)، وكتباً أخرى، قال البيهقي، وقد خالف بعض المهندسين في تقويم الزيج فاستخرج جدولاً وسماه تعديل الزيج، من كلامه من لم يعرف عيوبه لم يكن مشفقاً على نفسه^(٤). وقد ذكر بروكلمان أكثر من هذا، فذكر له مصنفات مخطوطة المصنفات المخطوطة مع أرقامها^(٥).

ومنهم أوجد الدهر أبو رشيد الدانشي وله زيج كامل، وكذلك زيسيت بن فيروزان. الذي أمر المأمون بتعريب اسمه فلقب بيحيى بن المنصور وهو الذي أعد التقويم المأموني^(٦).

وهذه الحركة العلمية والعناية بالعلوم الرياضية والفلكية التي قامت بطبرستان في تلك الفترة المبكرة ظلت تؤتي ثمارها بعد هذه المدة فقد نبغ أحد أجلاء العلماء في مجال علم الرياضيات والفلك والهندسة بعد هذه الفترة بقليل وهو العلامة أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي، من الكوه أي جبال طبرستان، فله من الكتب كتاب (صنعة الإصطربال بالبراهين) مقالتان، (كتاب على المنطقيين في

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٤٢٧؛ عباس شايان، كتاب مازندران: ٢٦٣.

(٢) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٣٧.

(٣) الرسالة الثانية: ٨٤.

(٤) الكاشي جمشيد غياث الدين، مفتاح الحساب: ٢٨٩؛ ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٣٧؛ الزركلي، الأعلام: ٦/٩٨.

(٥) تاريخ الأدب العربي: ٤/٢١٤-٢١٦.

(٦) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٣٧.

توالي الحركتين انتصاراً لثابت بن قره^(١). وكتاب (مراكز الدوائر على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب)، وكتاب (الزيادات على أرشميدس في المقالة الثانية) و(رسالة في استخراج الضلع المسبع في الدائرة)، وكتاب (الأصول) على نحو كتاب (أقليدس) والذي خرج منه كتاب (البركار التام) مقالتان، كما أنه له كتاب (مراكز الأكر) ولم يتمه، وكتاب (أحداث النقط على الخطوط)^(٢). عاش في القرن الرابع الهجري، واتصل بأمرأ الدولة البويهية وتقدم عندهم.

السياسة المذهبية:

كتب من أهل طبرستان في المذهب الزيدي أو السياسة الشرعية من السنة و من الشيعة كثيرون منهم:

محمد بن جرير بن رستم الطبري، كتب (دلائل الإمامة الواضحة) له كتاب (المسترشد في الإمامة)^(٣).

وقد ألف من الزيدية في مبادئ هذا المذهب أيضاً أمراًوها كالحسن بن زيد والأطروش فلأول كتاب (الحجة في الإمامة)^(٤). وللثاني كتاب الإمامة صغير وكتاب في الإمامة كبير ويذكر محسن الأمين العاملي له كتاب المسترشد ولعل هو بعينه كتاب الإمامة الصغير أو الكبير^(٥). وقد اشتهر من علماء طبرستان في المعرفة الموسوعية عامة أبو العلاء المهرواني من مدينة المهروان إحدى رساتيق أمل وقد كان عالماً في الشريعة والأدب والعلوم الرياضية، كما كان شاعراً متكلماً فصيحاً بليغاً^(٦).

(١) ثابت بن قره، أبو الحسن ثابت بن قره بن مروان بن ثابت، ولد سنة (٢٢١هـ) وتوفي سنة (٢٨٨هـ) واشتهر بالفصاحة والتتجيم، ألف كتباً كثيرة في الرياضيات والطب ومن أشهر كتبه كتاب (الأهله)، وكتاب (رسالتان في استخراج المسائل الهندسية) وغيرها؛ اليافعي، مرآة الجنان: ٢/٢١٥.

(٢) ابن النديم، الفهرست: ٣٩٥؛ القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٣٠-٢٣١.

(٣) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٣٠؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين: ٩/١٤٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست: ٢٧٤.

(٥) أعيان الشيعة: ٢٢/٣١٣.

(٦) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٣٠.

وخرج منها علماء وأئمة كبار يعتبرون من مفاخرها كالإمام ابن مهدي المامطيري وابن فورك، وكذلك قاضي القضاة أبي القاسم البياضي عالم في فنون علوم الفقه والكلام والشعر والنثر باللسان العربي والفارسي والطبري^(١) وغيرهم من العلماء الذين لم نذكرهم. والواقع أن العلويين بعثوا روحاً جديدةً في هذه البلاد لم تعهدها من قبل، وظلت الحياة الفكرية مزدهرة فيها حتى بعد انقراض الدولة العلوية. ذكر المقدسي^(٢)، في منزلة سكان هذه البلاد: "كبار في الفقه وأجلة في الحديث"، وقال عن أهمية أمل العلمية: "بها علم كثير لا تخلو من إمام ونظار"^(٣).

***The Academic Movement in Ṭabaristān
During the 'Alawi State (864 928 A.D./250-316A.H.)***

Asst. Prof. Dr. Muhammed H. Ismail

Abstract

The academic movement flourished in the Islamic world during the third and fourth centuries. Politically speaking, there was a kind of deterioration. Ṭabaristān was one of the centers of Persian culture due to its flourishing trading and spreading of various doctrines at that time. After spreading of Islam, there was a great variedness in the intellectual activity in Ṭabaristān. The Islamic culture merged with other cultures including the previous ones. This led to flourishing of sciences and arts in their various kinds.

The present study deals with the academic institutions which were the attention focus of the 'Alawi State represented by paying attention to Islamic studies like: interpretation, hadith, jurisprudence and the humanities like history. Similar attention paid to pure sciences like medicine, mathematics and astrology.

(١) ابن إسفنديار، تاريخ طبرستان: ١/١٢٥.

(٢) أحسن التقاسيم: ٣٥٣.

(٣) أحسن التقاسيم: ٣٥٩.